Journal of Libyan Academy Bani Walid 2025
مجلة الأكاديمية الليبية بني وليد
e-ISSN: 3104-3860
المجلد الأول، العدد الثالث، 2025

سيرة خالد بن الوليد التاريخية

عبد السلام علي بشير احمد*
قسم التاريخ، كلية الآداب جامعة الزيتونة، ترهونة، ليبيا
*البريد الإلكتروني (للباحث المرجعي): abdusalamalibashir1972@gamil.com

The Historical Biography of Khalid ibn al-Walid

Abdul-Salam Ali Bashir Ahmed *
Department of History, Faculty of Arts, University of Al-Zaytuna, Tarhuna, Libya

Received: 10-04-2025; Accepted: 18-06-2025; Published: 23-07-2025

الملخص

يتلخص موضوع البحث حول الشخصية التاريخية الفذة شخصية خالد بن الوليد والذي أطلق عليه النبي صلى الله عليه وسلم (سيف الله المسلول) لما كان له من شجاعة وإقدام وحماسة في القتال، وعرف بفتى الحرب والفروسية والقيادة الرشيدة، حيث منذ اعتناقه للإسلام أصبح زعيماً لقيادة الفتوحات والغزوات، شهد أكثر من 50 معركة وغزوة كان بعضها قبل دخوله للإسلام، مثل غزوة الأحزاب وغزوة الخندق، كما هزم جيش المسلمين في غزوة أحد، وكانت له عدة غزوات مع رسول الله عليه وسلم مثل غزوة مؤتة وغيرها، وقضي على ثورات الردة التي تمرد عدد كبير من زعماء وقبائل قريش بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم.

كان له الدور البارز في الفتوحات الإسلامية التي خاضها لفتح بلاد العراق وبلاد الشام وكانت أخر بطولاته قبل عزله عن قيادة الجيوش الإسلامية، في معركة اليرموك، المعركة الفاصلة بين المسلمين والروم على أرض بلاد الشام، حيث انتصرا فيها جيش المسلمين على الإمبراطورية الرومانية واسترجع فيها الأراضي المقدسة والمغتصبة.

عزل عمر بن الخطاب بن خالد بن وليد عن قيادة الجيوش الإسلامية لعدة أسباب تم تناولها في البحث إلا أن التاريخ قد خذل خالد بن الوليد حيث لم يمت شهيداً في كل معاركة وغزواته بل مات مريضاً طريح الفراش.

الكلمات الدالة: خالد بن الوليد ، الجيوش الإسلامية ، سيف الله المسلول، الفتوحات الإسلامية.

Abstract

This research focuses on the remarkable historical figure of **Khalid ibn al-Walid**, whom the Prophet Muhammad (peace be upon him) called *"The Sword of Allah"* in recognition of his courage, valor, and zeal in battle. Renowned as a master of warfare, chivalry, and wise leadership, Khalid became a leading commander in Islamic conquests and campaigns after embracing Islam. He participated in more than fifty battles and expeditions, some of which took place before his conversion, such as the Battle of the Trench and the Battle of the Confederates, where he played a role in the Muslim defeat at the Battle of Uhud. After converting, he fought alongside the Prophet in key battles, including the Battle of Mu'tah, and

later suppressed the *Ridda* (apostasy) revolts that erupted among several leaders and tribes of Quraysh following the Prophet's death.

Khalid played a pivotal role in the Islamic conquests of Iraq and the Levant. His final and most celebrated achievement before being dismissed from military command was the **Battle of Yarmouk**—a decisive confrontation between the Muslims and the Byzantines on Levantine soil. In this battle, the Muslim army triumphed over the Byzantine Empire, reclaiming the sacred and occupied lands.

Caliph ʿ**Umar ibn al-Khaṭṭāb** removed Khalid from command for several reasons discussed in the study. History, however, took a bittersweet turn for Khalid, as he did not die a martyr despite participating in numerous battles; instead, he passed away ill, confined to his bed.

Keywords: Environmental damage, tort, compensation, interest clause, civil action.

المقـدمـــــة

المقدمة

حمد لله والصلاة والسلام على حبيبنا المصطفى محمد بن عبد الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهذه.

ويعد بطل هذا البحث هو خالد بن الوليد البطل الذي ذاع في الدنيا صيته وعلا في التاريخ صوته واقترن اسمه بالنصر واشاع في نفوس الاعداء الفزع.

إن البحث والخوض في هذه الشخصية هو بحث في شخصية قل إن يوجد لها نظير في هذا العصر بل في كل العصور السالفة والأتية أنه خالد بن الوليد القائد العظيم الذي ملا الدنيا انتصارات فهو القائد الذي لم يهزم قط في أي معركة سوى كان ذلك بعد اسلامه أو قبل اسلامه.

أنه الرجل الذي لقبه الرسول (عليه أفضل الصلاة والسلام) بسيف الله المسلول، وقال عنه ابو بكر الصديق عجزت النساء أن يلدن مثل خالد.

وهو القائد العربي الأول الذي فتح افاق النصر أمام الجيوش الإسلامية لمواصلة الفتوحات الإسلامية ونشر الإسلام في الأصقاع من بعده.

وهو أول من توالت الانتصارات على يده في العراق بداية الفتوحات الإسلامية وهو القائد الذي قض مضاجع الروم في بلاد الشام وباقي البلاد العربية.

أهمية الموضوع

تبرز أهمية البحث في العديد من مظاهر شخصية البطل الفاتح " خالد بن الوليد " وسيرته النضالية التي سطرها التاريخ الإسلامي والتعريف وشخصيته منذ إسلامه حتى وفاته، حيث دخل التاريخ من أوسع أبوابه .

أسباب اختيار الموضوع

1. أن معظم الدراسات التي كتبت عن التاريخ الإسلامي لم يعطوا هذه الشخصية حقها كغيرها من الشخصيات التي لعبت دوراً بارزاً في الفتوحات الإسلامية بل مست جانباً منه فقط .
2. يتيح هذا البحث للباحثين عن التعرف عن الشخصيات التاريخية الأخرى التي لم يتناولها بعض الكتاب والمؤرخين .
3. أن الوقوف على مثل هذه الشخصية يفتح الافاق للتعرف على شخصيات تاريخية أخرى قد تكون مهمشة لدى بعض المصادر والمؤلفات التاريخية.

مشكلة الموضوع :

تكمن هذه المشكلة في كتابة هذا البحث، فإنه سردي للأحداث التاريخية، وأحياناً تحليلية لدى بعض المصادر التي تتحدث عن بعض الشخصيات الأخرى، حيث تطرح بعض التساؤلات وللإجابة عنها فيما بعد :

1. لماذا يتغافل بعض المؤرخين في كتاباتهم للتاريخ الإسلامي عن التوسع في الخوض في مثل هذه الشخصية .
2. ما هو الدافع الأساسي وراء إبراز شخصية خالد بن الوليد .
3. هل أن المعارك والانتصارات التي خاضها مع الرسول صلى الله عليه وسلم كانت قد أخذلته عن أن يموت شهيداً في إحدى المعارك .

تقسيم الموضوع

قسم الموضوع إلى مقدمة تناولت ما جاء في البحث بصفة عامة كمدخل ثم المبحث الأول بحياة خالد بن الوليد ونشأته حتى وفاته.

في حين تناول المبحث الثاني الحروب والغزوات التي خاضها خالد بن الوليد مع الرسول صلى الله عليه وسلم .

كما تطرق المبحث الثالث عن فتوحات خالد بن الوليد دوره البطولي في الإسلام.

حيث ذيلت الخاتمة بأبرز ما جاء من نتائج التي توصل إليها الباحث واستعرض الباحث أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في كتابته للبحث، ومنها كتاب الكامل في التاريخ ابن الأثير (ت 630ه) وكذلك الواقدي (ت 207ه) في كتابة المغازي وبعض المراجع مثل طه الهاشمي في كتابة خالد بن الوليد وحياته العسكرية والذي امدنا بمعلومات وفيرة فيما يخص موضوع البحث .

المبحث الأول

حياة خالد بن الوليد.

أولاً. نشأته.

ثانياً. إسلامه .

ثالثاً. وفاته.

أولاً- نشأة خالد بن الوليد

هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي ابو سليمان سيف الله المسلول .

هو أحد سبعة أخوة من الذكور وقيل عشرة، وقيل ثلاثة عشر بين ذكور وإناث.(6)ص24

أما ابوه الوليد فقد كان الرأس بين الرؤوس والزعيم بين الزعماء وكان أبوه أغنى أبناء زمانه في صفوف الثراء المعروفة بينهم، وسمى من أجل ذلك بالوحيد ويقف بيرحانة قريش.

وهو الذي قال فيه القرآن الكريم ومن سورة المدثر"

أما أمه فهي لبابه بنت الحارث الهلالية وهي أخت ميمونة أم المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأخت لبابة بنت الحارث الكبرى زوج لعباس عمه وأخت أسماء بنت عميس التي تزوجها جعفر بن أبي طالب ثم أبو بكر الصديق (1)ص109 - ونذر في بيوت العرب النبيلة بيت لم يكن له صلة بخالد ونيته بالنسب والمصاهرة من جانب أمه أو من جانب أبيه.

ومن الأخبار قصة واحدة تنفعنا وتفيدنا في تصور ملامح خالد وسماته تلك القصة هي ما أشير إليه من المشابهة بينه وبين عمر بن الخطاب حتى أنه كان حفاف النظر من الناس يخلطون بينه وبين عمر بن الخطاب من قريب .

والقصة هي(9) ص43- أنه علقمة ابن علاته لقى عمر بن الخطاب سراً فقال له.

وقد تعلم خالد في صباه كل ما يتعلمه الفتى المرشح للحرب والفروسية والقيادة وقد تعود خالد عيشة الشظف وروض نفسه على الخشونة عمداً في البادية يصبر في مظانك الحرب والشدائد.

ومن هنا تبين أن خالد بن الوليد قد نشأة عربية بدوية جمع فيها بين حياة الترف لما يتمتع به هو وأهله من غنى وسعه والعيش وعاش حياة الخشونة تطوعاً منه وتعود على تقلبات الحياة وتدريب النفس على الفروسية والقيادة .

وقد نقل عنه أنه قال إن ليلة تكون شديدة الجليد في سبل الله أحب إلى من أن تزف إلى فيها عروس أو ابشر فيها بغلام. (7) ص236

ثانياً- إسلامه

كان إسلام خالد ضرباً من التسليم بمعنه العسكري المصطلح عليه في عرف القادة ورجال الكفاح لأنه أسلم وسلم تسليم القائد البصير بحركة القتال بين تطورات الأحداث والمستجدات بين المد والجزر والنصر والهزيمة والخبير بموضع الأقدام وموضع الأحجام، إسلام المقاتل والقتال شجاع وإسلام المسالم كضرورة لا محيض عنها ولم يكن تسليم خالد تسليم العاجز ولا الجبان ولا الجازع المنخذل .

فما هو إلا أن بلغ مبلغ الزعامة في القتال حتى تجرد لها ولم تنقضي سنتان على موت أبيه حتى كان قائد الميمنة في موقعه أحد المشهورة واشترك خالد في موقعه أخرى ضد الإسلام هي موقعة الأحزاب والخندق، وكذلك تصدى خالد للنبي عليه السلام في سنة الحديبية وهو في طريق مكة وكان النبي قد خرج إليها معتمراً في نحو ألف وخمسمائة من المسلمين لا يحملون أسلحة غير السيوف فندب المشتركون خالد في مائتي فارس للقائه قبل بلوغه مكة . (1) ص85

فصل المسلمين صلاة الخوف عند الظهر وهم خالد أن يغير عليهم لولا نخوة من الفروسية أبت له العدوان على المسالم .

وقد قال خالد في ذلك بعد إسلامه : هممنا أن نغير عليه ثم لم يعزم لنا وكان منه خبرة فاطلع على ما في أنفسنا من الهجوم به فصل بأصحابه صلاة العصر صلاة الخوف فوقع ذلك من موقعنا، (وقلت الرحل ممنوع) (1) ص86 .

ولما تغيب عن عقل رجل مثل خالد بن الوليد ذلك العون الذي يتمتع به محمد صلى الله عليه وسلم وذلك العون الذي يدركه وقد أحاطت به الهزيمة من كل فج فإذا هو خارج منها فإذا هو المنتصر وقد خيل إليهم أنه المهزوم فبعث إليه أخيه الوليد برسالة يقول له (أما بعد فإنني لم أرى أعجب من ذهاب عقلك، عن الإسلام وعقلك عقلك ومثل الإسلام يجهله أحد)؟

ثم مضى يقول : (سألني الرسول صلى الله عليه وسلم فقال : اين خالد ؟ فقلت يأتي الله به) فقال : ما مثل خالد يجهل الإسلام، ولو كان جعل نكايته وحده مع المسلمين على المشركين لكان خيراً له، ولقد مناه على غيره، فأستدرك يأخي ما فاتك منه، فقد فاتك مواطن صالحه . (6) ص42.

فقدم الرجال الثلاثة إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) فتقدم خالد بن الوليد فأسلم وبايع ثم تقدم عمرو بن عاص فأسلم، تم تقدم عثمان من طلحة فأسلم وبايع .

ثالثاً- وفاته

وفاته إحدى وعشرين هجرية

توفى سيف الله خالد بن الوليد المخزومي عن ستين سنة على فراشه بعد خوضه عظيم الأخطار في طلب الشهادة وفتحه الفتوحات العظيمة .

وقيل إنه مات سنة إحدى وعشرين هجرية عن عمر يناهز الخامس والخمسين (2) ص51.

وكانت النهاية العجيبة لهذا القائد أن يموت على فراشه فمن قال بعد أن شهد أكثر من خمسين زحفاً في نجد والحجاز والعراق والشام، لا يوجد مكان في جسمي إلا وفيه ضربة سيف أو طعنة رمح وها أنا أموت على فراشي كالبعير الأجرب .

لا نامت عين الجبناء ولم يكن يوجد في بيته عند موته غير فرسه وغلامه وسلاح وقفه للجهاد في سبيل الله .(6)ص42.

فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب قال: رحم الله أبا سليمان كان على غير ما ظنناه به .

وقيل إنه توفى في المدينة المنورة وقيل في حمص ولكن على الأرجح أنه مات في مدينة حمص حيث يوجد قبره فيها. (8) ص722.

المبحث الثاني

خالد مع النبي صلى الله عليه وسلم.

أولاً- غزوة مؤتة.

ثانياً- حروب الردة.

أولاً - غزوة مؤتة

غزوة موتة في جمادي الأولى في السنة ثمانية هجرية (7) ص248- واستعمل الرسول صلى الله عليه وسلم عليهم زيد بن حارثة وقال إن أصيب زيد بن حارثة فجعفر بن أبي طالب فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فساروا حتى نزلوا في معان من أرض الشام فبلغهم أن هرقل سار إليهم في مائة ألف من الروم ومائة ألف من المستعربة من لخم وجذا (8) ص755- ونزل المسلمين بمعانة ليلتين ينظرون أمرهم.

قالوا نكتب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فجرة الخبر وننتظر أمره فشجهم عبد الله بن رواحة على المضي وقال يا قوم إن الذي تكرهون للتي خرجتم إياها تطلبون الشهادة وما تقاتل الناس بعدد ولا كثرة وما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به فانطلقوا إنما هي إلا إحدى الحسنيين ثم ساروا فالتقتهم جموع الروم والعرب بقرية من البلقاء يقال لها مشارف.

ثم دنى العدو وانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها مؤتة فالتقوا عندها وكان على ميمنة المسلمين قطبة من قتادة العذري وعلى ميسرتهم عباية بن مالك الأنصاري فاقتتلوا قتالاً شديداً فقاتل زيد بن حارثة براية الرسول ثم اخذا الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل .

فجاء الخبر إلى الرسول من السماء فصعد المنبر واخبرا المسلمين بمقتل القادة الثلاثة وبعد مقتل القادة الثلاثة أخذ الراية ثابت بن أرقم الأنصاري وقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم فقالوا رضينا بك وقال ما أنا بفاعل، فاصطلح المسلمين على خالد بن الوليد وقال الرسول صلى الله عليه وسلم .

(ثم اخذا الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد فسمي منذ ذلك الوقت سيف الله المسلول) . (1) ص113.

وقيل إن من أخذ اللواء بعد مقتل عبد الله بن رواحة اخده ثابت بن اقرم من بني عجلان(5) ص23- وينادي في أصحابه (يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم) قالوا (أنت قال لا ما أنا بفاعل) فالتلفت الكلمة على خالد بن الوليد فإذا هو يتولى القيادة في حينها .

وهنا تبرز روح القيادة والفروسية المزروعة في نفس خالد بن الوليد وكيف يستطيع قائداً تولى القيادة في حينه خوض المعركة من دون أي ترتيب.

وكيف يرتب هذا القائد الانسحاب المأمون وهو أصعب من النصر في بعض المأزق فكيف يكون الانسحاب في ضل ضعف الموقفين العدد والعدة وهذا ما لا يكون إلا لرجل مثل خالد بن الوليد وأول شيء ينبغي الاحتياط له عند الانسحاب هو أن يضع في اعتقاد العدو وبأنه لا ينوي الانسحاب.

فصمد خالد بن الوليد بالجيش حتى المساء ثم اخذ يبدل مواقع الجيش تحت جنح الظلام فنقل الميمنة إلى الميسرة والميسرة إلى الميمنة وجعل الساقة في موضع المقدمة والمقدمة في موضع الساقة ورصد في مؤخرة الجيش طائفة يتيرون الغبار ويكثرون الجلبة عند طلع الصباح فلما طلع الصباح إذا بطوائف الروم ترى قبالتها وجوه غير والوجوه وأعلام غير الأعلام فوهم ، العدو بأن مدداً جديداً قد جاء للمسلمين فلما انسحب خالد بجيشه لم يتبعه الرون خوفاً من كمين توخياً للإحاطة .

وقد أبلى خالد في هذه الموقعة بلاء لم يبليه حتى في غزواته الكبرى فكسرت في يده تسع سيوف ولم تصمد معه إلا صفيحة يمانية. (5) ص23.

ثانياً- حروب الردة

يقتصر تناولنا لحروب الردة في هذا البحث على دور خالد بن الوليد في حروب الردة وليس دراسة حروب الردة بصفة عامة.

فمن أسباب حروب الردة

1. **تمرد القبائل القوية على قريش .(6) ص77.**

وأقواها القبائل التي تنتمي إلى ربيعة دونا مضر فإنها كانت تتعصب إلى نسبها وتأنف أن تعلوها قريش بفضل النبوة الرسلة وقد صرح بذلك طليحة النمري عندما لقى مسيلمة الكذاب زعيم بني حنيفة ومدعى النبوة في اليمامة فقال أشهد أنك كذلك ولكن كذاب ربيعة أحب إلينا من كذاب مضر وكان مسيلمة يقول : أنه اراد أن يأخذ نصف الأرض ويترك نصفه لقريش (لكن قريش قوم لا يعدلون) .

وكانت أيضاً ذبيان وعبس وبنو أسد تكره من سيادة قريش ما تكره القبائل البعيدة وروي عن عينة بن حصن مثل ما روى عن طليحة النمري إذا قال يأيها المتنبي طليحة بن خويلد .

2. ومن أسباب حروب الردة ثورة البادية على الحضارة فمازال من دأب البادية في كل زمان أن تنقم على الحاضرة سلطانها ونعمتها . (6) ص78.
3. ومن أسباب الردة نجاح الدعوة المحمدية بعد فتح مكة فإن هذا النجاح أطمح بعض القادة من رؤساء العشائر في بلوغ مثل هذا المطب الجليل.
4. ومن الأسباب التي اتارت القبائل فريضة الزكاة التي فرضها الإسلام على كل مستطيع أنها اترتهم (3) ص101.

تم تبدأ المرحلة الثانية بعد أن تمت العدة توافدت الإمدادات من مختلف القبائل واستراح جيش أسامة وبدأ الخليفة يوجه البعوث إلى هاجمت المرتدين في مواطنهم .

ففي أول هذه المرحلة نرى بروز دور خالد (بذي القصة) حيث عقد له الخليفة لواء القيادة على جيش لا يتجاوز عدته أربعة ألاف مقاتل وأكثرهم من أبناء القبائل الموالية وأقلهم من المهاجرين والأنصار ووجهته إلى بازخة من أرض بني أسد حيث اجتمع بنو أسد وقيس حلفائهم إلى المتنبي القائم بأمر الردة هناك طليحة بن خويلد.

المبحث الثالث

فتوحات خالد بن الوليد الاسلامية

أولاً - فتوحات العراق

ثانياً- فتوحات الشام

ثالثاً - معركة اليرموك

رابعاً - عزل خالد

أولاً- خالد بن الوليد إلى العراق

في السنة الثانية عشرة للهجرة (1) ص237- أرسل أبو بكر إلى خالد بن الوليد وهو باليمامة كتاباً يأمره بالمسيرة إلى العراق، وقيل قدم المدينة من اليمامة فسيره أبو بكر إلى العراق، فسار حتى نزل بانيقيا، وباروسما، وأليس، وصالحة أهلها وكان الذي صالحه عليها صلوباً على عشرة ألاف دينار سوى حرزة كسرى، وكانت على كل رأس أربعة دراهم، وأخذا منها الجزية، ثم سار حتى نزل الحيرة، فخرج إليه اشرافها مع إياس بن قبيصة الطاني، فاختاروا الجزية فصالحهم على تسعين ألف درهم فكانت أول جزية أخذت من الفرس في الإسلام وكتب أبو بكر إلى عياض بن غنيم أن يقصد إلى العراق ويبدأ بالمصالحة ويدخل العراق من أعلاه ويسير حتى يلقى خالداً وكان المثنى بن حارثة قد استأذن أبو بكر أن يغزو بالعراق فأذن له فكان يغزوهم قبل قدوم خالد، وأمر أبو بكر خالد، وعياض ان يستنفرا من قائل أهل الردة وأن لا يغزون معهما مرتداً .

وتم فتح الحيرى في شهر ربيع الأول سنة اثنتي عشرة هجرية (9) ص84- وكانت لخالد بن الوليد عدة وقائع وحروب وفتوحات في العراق بعد فتح الحيرة منها فتح الأنبار فتح عين التمر ودومة الجندل ووقعه حصيد والخنافس ووقعه مصيخ بن البر شاء ووقعه الثني والزميل ووقعة الفراض .

وهي تقع بالقرب من تخوم الشام وكل هذه الوقائع والفتوحات حدثت في السنة الثانية عشرة للهجرة وقد كتب فيها النصر والفتح لخالج بن الوليد وجند المسلمين .

ثانياً - خالد بن الوليد وفتوح الشام

لما رأي المسلمون مطاولة الروم طلبوا المدد والعون من الخليفة أبو بكر الصديق فكتب إلى خالد بن الوليد بأمره بالمسير إليهم .

وأن يأخذ معه نصف القوات التي معه ويستخلف على النصف الأخر المثنى بن الحارثة الشيباني وقيل سار خالد إلى العراق في ثمانمائة وقيل في ستمائة وقيل في خمسمائة وقيل في تسعة الاف وقيل في ستة الاف وقيل أنما أمره ابو بكر أن يأخذ أهل القوة والنجدة .(6) ص25.

فأتي إلى منطقة حد وداء فقاتله أهلها فطفر بهم واتي إلى الصيخ وبه جمع من تغلب فقاتلهم وظفر بهم ولما وصل إل قراقر وهو ماء لكلب اغار على أهلها وأراد أن يسير عنهم سالك طريق الصحراء إلى ماء النهر بينهما مسيرة خمسة ليالي فلم يهتدي إليها .

فألتمس دليلاً فدل على رافع بن عميرة الطاني فقال له رافع أنك لنا تطيق ذلك بالخيل والأثقال والله ان الراكب المرد يخالفه على نفسه (ولا يسلكها إلا مغروراً انها لخمس جياد لا يصاب فيها ماء مع مضلتها) تحسبنى من معيني المسلمين (6) ص142.

فأمر صاحب كل جماعة أن يأخذ الماء لتعبئة الخيل وأن يعطش من الأبل الشرف وما يكتفي به تم يسوقها علاً بعد نهل والعلل الشربة الثانية والنهل الشربة الأولى ثم يصروا أذان الأبل ويشدوا مشافرها حتى لا تجتر، ثم ركبوا من قرارة فلما ساروا يوماً وليلة شقوا العدة من الخيل بطون عشرة من الأبل فمزجوا ماء كروشها بما كان من الألبان وسقوا الخيل ففعلوا ذلك أربعة أيام فلما خشى خالد على أصحابه في أخر يوم من المفازة قال لرافع بن عميرة ويحك رافع ما عندك. قال أدركت الري أن نشاء الله فلما دنا من العلمين قال للناس انظروا هل ترون شجرة عوسج كقعدت الرجل.؟ فالوا ما نراها فقال أنا الله وإن إليه راجعون هلكتم واله إذا وهلكت معكم وكان أرمد العيون فقال لهم انظروا ويحكم، فنظروا فرأوها قد قطعت وبقى منها بقية فلما رأوها كبروا فقال رافع احفور في أصلها فحفروا واستخرجوا عينا فشربوا حتى روى الناس .

فاتصلت بعد ذلك لخالد المنازل فقال رافع والله ما وردت هذا الماء قط إلا مرة واحدة مع أبي وأنا غلام والتقى خالد بالمسلمين في الشام في شهر ربيع الأخر في السنة الثالثة عشرة للهجرة (1) ص257- وكان المسلمين في الشام كل أمير جيش على جيشه لا يجمعهم أحد حتى وصل خالد بن الوليد إلى الشام فأنضوت كل الأولوية تحت خالد بن الوليد .

ثالثاً- معركة اليرموك

معركة اليرموك من المعارك الفاصلة في حروب الشام بين المسلمين والروم وهي من أهم المعارك في التاريخ الإسلامي .

فلما تكامل جمع المسلمين باليرموك وقد اختلفت الروايا في عددهم وكانوا سبعة وعشرين ألف ، وقدم خالد في تسعة الاف فصاروا ستة وثلاثين ألفاً سوى جيش العكرمة وقيل كانوا أربعين الفاً سوى ستة ألف مع عكرمة بن أبي جهل وقيل في عددهم ذلك (1) ص258- وكان فيهم ألف صحابي منهم نحو مائة ممن شهدوا بدراً .

وبلغ جيش الروم في اليرموك مائتي ألف واربعين الف مقاتل منهم ثمانون الف مقيد، واربعون ألف مسلسل واربعون ألف مربوطون بالعمائم لكيلا يفروا .

وكان جميع أمراء المسلمين قد انظموا تحت قيادة خالد بن الوليد حيث أصبح خالد بن الوليد لقائد الأعلى للقوات الإسلامية تأتمر بأمره، وقعت معركة اليرموك في شهر جمادي الأخر في السنة الثالثة عشرة للهجرة والقى خالد بالجيش كلمة فحمد الله وأثنى عليه تم قال (إن هذا يوماً من أيام الله لا ينبغي فيه الفخر، ولا البغي).

وقال إن عددهم كثير، فجعل القلب كراديس واقام فيه أبو عبيدة بن الجراح وجعل الميمنة كراديس وعليها عمرو بن العاص وشرجبيل بن حسنة وجعل الميسرة كراديس وعليها يزيد بن ابي سفيان وكان القعقاع بن عمرو على كردوس أهل العراق والتحم الناس ، وتناظر الفرسان وتقاتلوا فإذا هم على ذلك القتال اتي البريد من المدينة قد جاء بخبر وفاة ابو بكر وتأمير أبو عبيدة فبلغوه خالد.

وحمل الروم حملة ازالوا المسلمين من مواقفهم إلى المحامية وعليهم عكرمة، وعمة الحارث بن هشام فقال عكرمة يومئذ قاتلت مع النبي في كل موضع تم افر اليوم ! تم نادي من يبايع على الموت ؟(1) ص258- فيبايعه الحارث بن هشام، وضرار بن الأزور مع اربعمائة من وجوه المسلمين، وفرسانهم ، فقاتلوا أمام فسطاط خالد حتى سقطوا جميعاً جرحى منهم من برا ومنهم من أستشهد وقاتل خالد، وجرحه قتالاً عنيفاً فقتل جرحه عند أخر النهار(1) ص26 .

وهجم خالد قلب جيش العدو حتى كان بين خيلهم فأنهزم الفرسان وتركوا الرجالة ولما رأي المسلمون خيل الروم، قد توجهت إلى المهرب أفرجوا لها فتفرقت ، وقتل الرجالة واقتحموا في خندقهم.

ولما انهزمت الروم ، كان هرقل بحمص فنادي بالرحيل عنها قريباً، وجعلها بينه وبين المسلمين وأمر عليها اميراً كما فعل بدمشق هكذا تعتبر معركة اليرموك من المعارك الفاصلة في مصير الشام، بل المعركة الفاصلة في مصير الدولة الرومانية والأمة العربية .

فهزيمة الإمبراطورية الرومانية في هذه المعركة قد نزع منها السيطرة على الأماكن المقدسة وأعقبها فتح مصر وشمال افريقيا.

رابعاً – عزل خالد بن الوليد

في السنة السابعة عشرة للهجرة عزل خالد بن الوليد عما كان عليه من قيادة الجيوش والسرايا .(6) ص154).

وقد علل أسباب عزل خالد بن الوليد إلى عدة أسباب منها ما هو قريب للحقيقة ومنها ما هو بعيداً عنها ومنها ما هو حقيقي ولكنه ليس السبب المباشر للعزل إنما هو إلا مدخل للعزل إذا أن السبب الحقيقي هو سبب استراتيجي حرب متعلقة بمصير الجيوش الإسلامية ومن الأسباب التي ذكرت هوانه كان هو عياض بن غنم قد اصابا اموالاً عظيمة وكان قد بلغ الناس ما أصاب خالد من الأموال وأن خالد قد اعطي رجل امتدحه عشرة الاف درهم، وأن خالد قد دخل الحمام فتدلك بغسل فيه خمر فكتب إليه عمر (بلغني انك تدلكت بخمر وأن الله قد حرم ظاهر الخمر وباطنه) كما حرم طاهر الاثم وباطنه فكتب إليه خالد (أن قتلنها فعادت غسول غير خمر) فكتب اليه عمر (أن ال المغيرة ابتلوا بالجفاء فلا امتكم الله عليه) فلما اعطي خالد

بن الوليد الذين امتدوه أمولاً فدعي عمرا البريد فكتب معه إلى ابو عبيدة بن الجراح ان يقيم خالد ويعقله بعماته وينزع عنه قلنسوته حتى يعلمكم من اين اجاز الأشعث ؟
إذ خشى عمر على الجيوش الإسلامية من الفتنة والابتلاء بقيادة خالد إذ اعتقد كثير من الناس أن جيش يقوده خالد بن الوليد لا يهزم فيكون ذلك بمثابة الفتنة والاعتقاد بأن خالد ه صانع النصر فماذا يكون حال الجيش إذا قتل خالد ؟ (5) ص50.

الخاتمة

كان في شخصية القائد الفاتح خالد بن الوليد يتضح لنا الدور الكبير والعظيم لهذا القائد لترسيخ وتثبيت ونشر الدعوة المحمدية داخل وخارج الجزيرة العربية ففي داخل الجزيرة من المؤكد أن ثورة القبائل كانت من أخطر ما وجهه الإسلام كالعقيدة ونظام بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وقد نجح الخليفة ابو بكر الصديق في قمع هذه الحركة الخطرة التي كان هدفها تدمير الإسلام والقضاء على سيادة المدينة المركزية كما نجح في تفشيل القبائل من العودة إلى نظامها القديم وصراعاتها التقليدية فجاءت انتصارات ابو بكر في حروب الردة وحنكة القائد العظيم في ميادين القتال خالد انتصارا للعقيدة وتكريساً لقيمها الإنسانية التي كانت احدى الحوافز القوية لاندفاع العرب المسلمين وراء شبه الجزيرة العربية بكل ثقة وتحرر من قيود العصبية التي انهارت مع انهيار التمر وزوال المحنة .
أما خارج حدود شبة الجزيرة وكأنه هو مفتاح هذه الفتوحات فكان أول من أنتصر وفتح في فتوحات العراق .
كما أننا يجب أن نذكر الخليفة أبو بكر الصديق لما له من الدور والفضل في كيفية معرفته للرجال واختيار القادة لمثل هذه الملمات فنذكر عندما طلب عمر بن الخطاب أن يعزل خالد أثناء حروب الردة فقال الخليفة قوله المشهور كيف أغمر سيفاً لسلة الله على المشركين وأبي إلا أن يقود خالد هذه الجيوش إلى النصر وداخل وخارج الجزيرة وقضى خالد أيامه بعد عزله في المدينة حمص زهاء أربعة سنوات لم يفارقها إلا قليلاً إلا ليعود إليها .
وعاش هناك حياة عادية بين أهله كأي رجل بعيداً عن السياسة وبعيداً عن ميادين القتال وقضى هناك في مدينة حمص حوالي سنة اثنين وعشرين هجرية .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم
1- الإمام العلامة ابي الحسن علي ابن الأثير – الكامل في التاريخ، المجلد الثاني، دار الكتب العلمية ، بيروت – الطبعة الثالثة الجزء الثاني ، 1978م.
2- الإمام محمد شهاب الدين الحنبلي – شذرات الذهب، المجلد الأول، دار الكتب العلمية بيروت (د ت)
3- إبراهيم بيضون- التيارات السياسية في القرن الأول الهجري دار النهضة العربية 1993م
4- عمر رضا كحالة، خالد بن الوليد دار الفكر بيروت 1988م .
5- طه الهاشمي- خالد بن الوليد وحياته العسكرية، دار النهضة العربية 1991 م.
6- محمود عباس العقاد – العبقريات الإسلامية، الطبعة الأولى، مكتبة العصر بيروت 1992م.
7- محمود شيت الخطاب – بين العقيدة والقيادة ، دار الفكر بيروت ط1.1989م.
8- محمد بن عمر بن واقد (الواقدي) كتاب المغازي، الجزء الثاني، دار عالك الكتب بيروت ، ط1 1986م
9- محمد سعيد العرفي، موجز سيرة خالد، دار النشر للتوزيع2000م .